منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح

المساق التاسع

الموت والجنائز

مقرر المساق

اسم الطالب/ـة: .....

زادي منصة
للعلم الشرعي والمنهج
Zadilearning

وصايا مهمة

لطالب العلم

الحمد لله

إن لطلب العلم جملةً من الآداب ينبغي على من طلب العلم أن يتحلى بها فإليك هذه الوصايا والآداب في طريق الطلب لعل الله أن ينفعك بها :

أولاً : الصبر :

أيها الأخ الكريم .. إن طلب العلم من معالي الأمور ، والعُلَى لا تُنال إلا على جسر من التعب . قال أبو تمام مخاطباً نفسه :

ذريني أنالُ ما لا يَنال من العُلى ... فصَعْبُ العلى في الصعب والسَّهْلُ في السَّهل

تريدين إدراك المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبَر النحل (الشَّهد هو العسل)

وقال آخر :

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ... جُهد النفوس وألقوا دونه الأُزرا

وكابدوا المجد حتى مل أكثرُهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تَلْعَقَ الصَبِرا (الصَبِر دواءٌ مُرٌّ)

فاصبر وصابر ، فلئن كان الجهاد ساعةً من صبر ، فصبر طالب العلم إلى نهاية العمر .

قال الله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾

سورة آل عمران

ثانياً : إخلاص العمل :

الزم الإخلاص في عملك ، وليكن قصدك وجه الله والدار الآخرة ، وإياك والرياء ، وحب الظهور والاستعلاء على الأقران فقد قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: " مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ "

رواه النسائي (٢٦٥٤) وحسنه الألباني في صحيح النسائي .

وبالجملة : عليك بطهارة الظاهر والباطن من كل كبيرة وصغيرة .

ثالثاً : العمل بالعلم :

اعلم بأن العمل بالعلم هو ثمرة العلم ، فمن علم ولم يعمل فقد أشبه اليهود الذين مثلهم الله بأقبح مثلٍ في كتابه فقال :

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾﴾ سورة الجمعة

ومن عمل بلا علم فقد أشبه النصارى ، وهم الضالون المذكورون في سورة الفاتحة .

وبالنسبة للكتب التي تدرسها فقد ذُكِرَت في السؤال رقم (٢٠١٩١) فليُراجع للأهمية .

رابعاً : دوام المراقبة :

عليك بالتحلي بدوام المراقبة لله تعالى في السر والعلن ، **سائراً إلى ربك بين الخوف والرجاء** ، فإنهما للمسلم كالجناحين للطائر ، فأقبل على الله بكليتك ، وليمتلئ قلبك بمحبته ، ولسانك بذكره ، والاستبشار والفرح والسرور بأحكامه وحِكَمِه سبحانه .

وأكثر من دعاء الله في كل سجود ، أن يفتح عليك ، وأن يرزقك علماً نافعاً ، فإنك إن صدقت مع الله ، وفقك وأعانك ، وبلغك مبلغ العلماء الربانين .

خامساً : اغتنام الأوقات :

أيها اللبيب ... " بادر شبابك ، وأوقات عمرك بالتحصيل ، **ولا تغتر بخدع التسويف والتأميل** ، فإن كل ساعة تمضي من عمرك لا بدل لها ولا عوض عنها ، واقطع ما تقدر عليه من العلائق الشاغلة ، والعوائق المانعة عن تمام الطلب وابذل الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل ؛ فإنها كقواطع الطريق ، ولذلك استحب السلف التغرب عن الأهل ، والبعد عن الوطن ؛ لأن الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق ، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ، وكذلك يُقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك .

سادساً : تحذير :

إياك أن تشتغل في بداية الطلب بالاختلاف بين العلماء ، أو بين الناس مطلقاً ، فإنه يحير الذهن ، ويدهش العقل ، وكذلك الحذر من المصنفات ؛ فإنه يضيع زمانك ويفرق ذهنك ، بل أعط الكتاب الذي تقرؤه أو الفن الذي تأخذه كليتك حتى تُتقنه ، واحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب من غير موجب ؛ فإنه علامة الضجر وعدم الفلاح . وعليك أن تعتني من كل علم بالأهم فالأهم .

سابعاً : الضبط والإتقان :

احرص على تصحيح ما تريد حفظه تصحيحاً متقناً ؛ إما على شيخ أو على غيره مما يعينك ، ثم احفظه حفظاً محكماً ثم أكثر من تكراره وتعاهده في أوقات معينه يومياً ، لئلا تنسى ما حفظته .

ثامناً : مطالعة الكتب :

بعد أن تحفظ المختصرات وتتقنها مع شرحها وتضبط ما فيها من الإشكالات والفوائد المهمات ، انتقل إلى بحث المبسوطات ، مع المطالعة الدائمة ، وتعليق ما يمر بك من الفوائد النفيسة ، والمسائل الدقيقة ، والفروع الغريبة ، وحل المشكلات ، والفروق بين أحكام المتشابهات ، من جميع أنواع العلوم ، ولا تستقل بفائدة تسمعها ، أو قاعدة تضبطها ، بل بادر إلى تعليقها وحفظها .

ولتكن همتك في طلب العلم عالية ؛ فلا تكتف بقليل العلم مع إمكان كثيره ، ولا تقنع من إرث الأنبياء صلوات الله عليهم بيسيره ، ولا تؤخر تحصيل فائدة تمكنت منها ولا يشغلك الأمل والتسويف عنها ؛ فإن للتأخير آفات ، ولأنك إذا حصلتها في الزمن الحاضر ؛ حصل في الزمن الثاني غيرها .

واغتنم وقت فراغك ونشاطك ، وزمن عافيتك ، وشرخ شبابك ، ونباهة خاطرك ، وقلة شواغلك ، قبل عوارض البطالة أو موانع الرياسة .

وينبغي لك أن تعتني بتحصيل الكتب المحتاج إليها ما أمكنك ؛ لأنها آلة التحصيل ، ولا تجعل تحصيلها وكثرتها (بدون فائدة) حظك من العلم ، وجمعها نصيبك من الفهم ، بل عليك أن تستفيد منها بقدر استطاعتك .

تاسعاً : اختيار الصاحب:

احرص على اتخاذ صاحب صالح في حاله ، كثير الاشتغال بالعلم ، جيد الطبع ، يعينك على تحصيل مقاصدك ، ويساعدك على تكميل فوائدك ، وينشطك على زيادة الطلب ،ويخفف عنك الضجر والنصب ، موثوقاً بدينه وأمانته ومكارم أخلاقه ، ويكون ناصحاً لله غير لاعبٍ ولا لاه ." انظر تذكرة السامع لابن جماعة .

" وإياك وقرين السوء ؛ فإن العرق دساس ، والطبيعة نقالة ، والطباع سراقة ، والناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم ببعض ، فاحذر معاشرة من كان كذلك فإنه المرض ، والدفع أسهل من الرفع .

عاشراً: التأدب مع الشيخ :

بما أن العلم لا يؤخذ ابتداءً من الكتب ، بل لابد من شيخ تتقن عليه مفاتيح الطلب ، لتأمن من الزلل ، فعليك إذاً بالأدب معه ، فإن ذلك عنوان الفلاح والنجاح ، والتحصيل والتوفيق . فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف ، فخذ بمجامع الأدب مع شيخك في جلوسك معه ، والتحدث إليه ، وحسن السؤال ، والاستماع ، وحسن الأدب في تصفح الكتاب أمامه ، وترك التطاول والمماراة أمامه ، وعدم التقدم عليه بكلام أو مسير أو إكثار الكلام عنده ، أو مداخلته في حديثه ودرسه بكلام منك ، أو الإلحاح عليه في جواب ، متجنباً الإكثار من السؤال لا سيما مع شهود الملأ ؛ فإن هذا يوجب لك الغرور وله الملل ، ولا تناديه باسمه مجرداً ، أو مع لقبه بل قل : " يا شيخي ، أو يا شيخنا " .

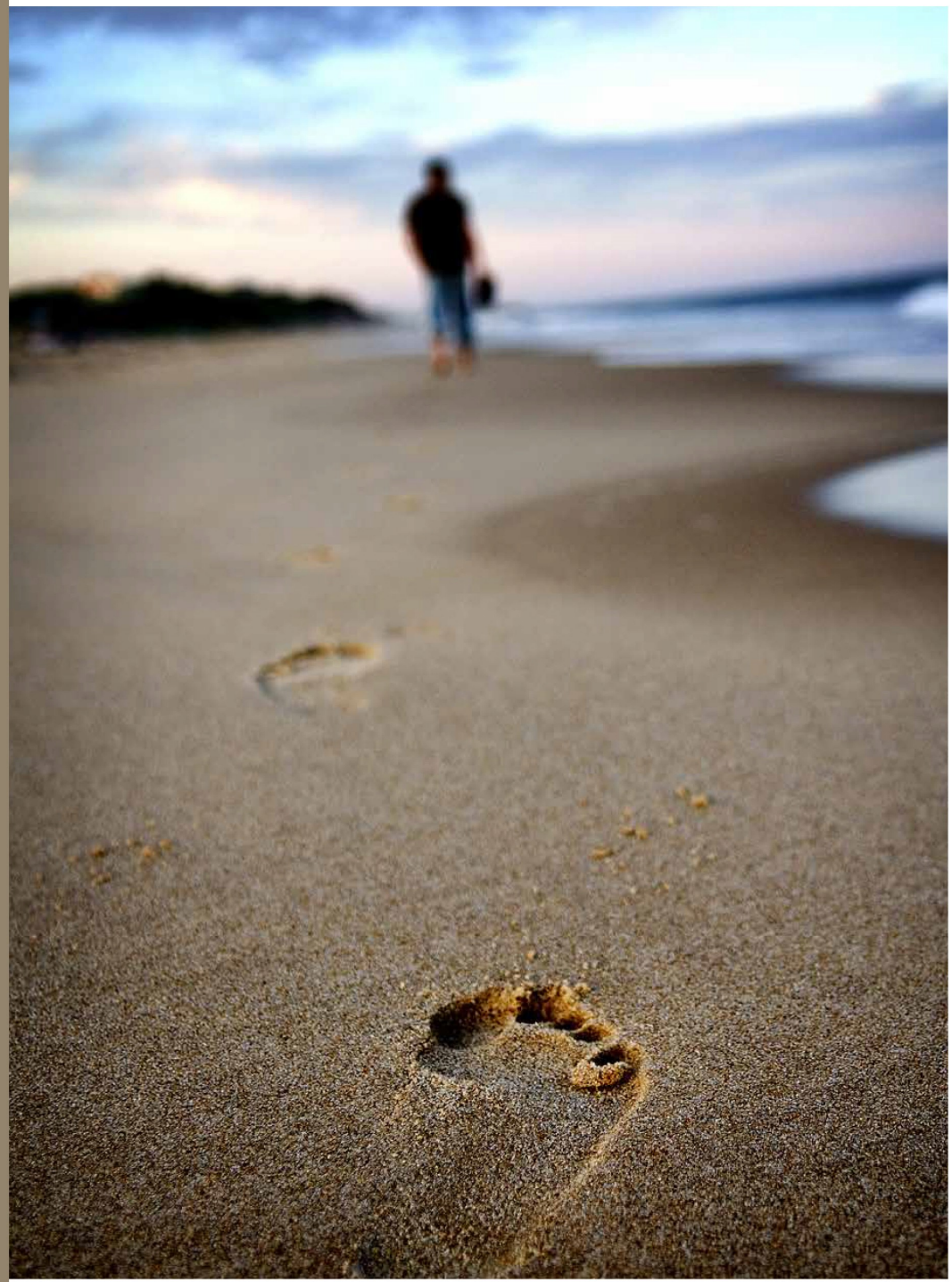

7

الموت والجنازة

الموت ليس نهاية الأمر ولكنه مرحلة جديدة للإنسان وبداية للحياة الكاملة في الآخرة وكما حرص الإسلام على رعاية الحقوق منذ الولادة فقد أكد على الأحكام التي تحفظ حقوق الميت وتراعي حال أهله وأقاربه.

حقيقة الموت والحياة
عند الاحتضار
غسل الميت
من يقوم بالتغسيل
صلاة الجنازة
مكان صلاة الجنازة
زيارة المقابر
الوصية
الميراث

الموت والجنازة

حقيقة الموت والحياة

خلقنا الله عز وجل وأوجدنا في هذه الحياة الدنيا ليبلونا ويختبرنا، كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢) فمن آمن واتقى دخل الجنة ، ومن اختار الضلال والانحراف دخل النار.

وحياة المرء في هذه الحياة مهما طالت فهي منتهية زائلة، والبقاء والخلود والحياة الأبدية في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٤).

وأفضل الخلق عند الله: رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له الله عز وجل إنك ستموت كما يموت الناس والجميع يوم القيامة بين يدي الله ليفصل بينهم ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (الزمر: ٣٠-٣١).

وقد وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الدنيا وقصرها مقارنة بالآخرة بأنه كمسافر استراح ونام قليلا تحت ظل شجرة ثم ذهب وتركها. (الترمذي ٢٣٧١، ابن ماجه ٤١٠٩).

كما قص الله لنا وصية يعقوب عليه السلام لأبنائه حينما قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

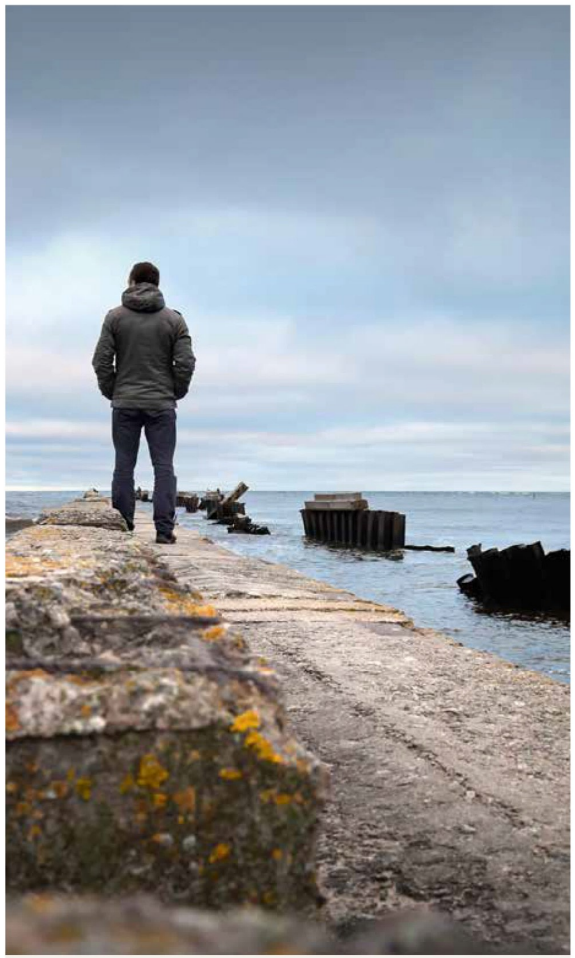

ما الدنيا إلا رحلة قصيرة إلى الدار الآخرة

وإذا كان أحد لا يعلم متى يحين أجله الذي قدره له الله عز وجل وأين يكون ذلك ولا يملك أحد تغييره فعلى العاقل أن يملأ أيامه وساعاته بالخير والصلاح والديانة؛ لأنه كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤).

وكل من مات بخروج روحه عن جسده فقد قامت قيامته وابتدأ رحلته في الدار الآخرة والتي هي من علم الغيب فلا يمكن للعقل البشري معرفة كيفياتها على التفصيل (انظر٧٧).

وكما أن الشرع قد راعى الأحكام والآداب للإنسان منذ ولادته ثم نشأته وطفولته، فإنه قد شرع لنا من الأحكام والآداب ما يحفظ حقوق الميت، ويراعي حال أهله وأقاربه، فالحمد لله الذي أكمل الدين، وأتم النعمة، وهدانا لهذا الدين العظيم.

عند الاحتضار

ينبغي لمن زار مريضًا أن يدعو له بالشفاء والعافية وأن يكون ذلك المرض تطهيرًا للذنوب وتكفيرًا للخطايا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول للمريض: "لا بأس، طهور إن شاء الله" (البخاري ٣٦١٦).

وعليه اختيار الألفاظ والعبارات التي تدعم المريض لمقاومة الداء والتماثل للشفاء، واستغلال المواقف المناسبة للدعوة إلى الله، وتذكير المريض بالله واليوم الآخر بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد ضرب رسول الله أعظم الأمثلة لذلك، كما يروي لنا أحد الصحابة الكرام: "كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرضَ فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه، فقال له: " أسلم" فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطِع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " الحمد لله الذي أنقذه من النار" (البخاري ١٢٦٠).

فإن بدت أمارات قرب الأجل والموت على المريض فيستحب تلقينه وتشجيعه لقول كلمة التوحيد ومفتاح الجنة (لا إله إلا الله) بحكمة وأسلوب مناسب، قال صلى الله عليه وسلم: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" (مسلم ٩١٦).

وهي أعظم ما يقوله المرء في حياته وعند مماته، ومن وفق لتكون آخر كلامه فقد نال شرفًا عظيمًا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "من كان آخر كلامه من الدنيا "لا إله إلا الله" دخل الجنة" (أبو داود ٣١١٨).

بعد الموت

إذا ثبت الموت وفارقت الروح الجسد فيستحب فعل عدد من الأمور:

١ **إغماض عينـي الميـت** برفق إكرامًا له.

٢ **الصبر وتمالك النفس** وعدم الانسياق لرفع الصوت بالبكاء والنياحة، وتصبير أهل الميت وأقاربه، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أحد بناته لما مات وليدها بالصبر والاحتساب (البخاري ١٢٨٤، مسلم ٩٢٣).

يسن إغماض عيني الميت عند وفاته

٣ **الدعاء له بالرحمة** والمغفرة ولأهله بالصبر والسلوان.

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي سلمة -وهو أحد الصحابة الكرام- عندما توفي، فقال: "إن الروح إذا قُبض تبعه البصر" ثم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه" (مسلم ٩٢٠).

٤ **الإسراع في تجهيز الميت** وتغسيله والصلاة عليه ودفنه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تكن غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم" (البخاري ١٣١٥، مسلم ٩٤٤).

٥ **إعانة أهل الميت** ومساعدتهم بالقيام ببعض أعبائهم، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُصنع الطعام لأهل ابن عمه جعفر بن أبي طالب لما قتل رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم: "اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه قد أتاهم أمر شغلهم" (أبو داود ٣١٣٢، الترمذي ٩٩٨ وصححه، ابن ماجه ١٦١٠).

غسل الميت

يجب غسل الميت قبل تكفينه ودفنه، ويقوم بالغسل أحد أهله أو أقاربه أو غيرهم من المسلمين، وقد غُسِّل النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وهو الطاهر المطهر.

طريقة الغسل:

يكفي في غسل الميت أن يعمم جميع الجسد بالماء، وتزال منه النجاسة إن وجدت، مع العناية بستر عورته عند الغسل.

ويستحب أن تراعى الأمور التالية:

١ **أن تستر عورته** ما بين سرته وركبته، وذلك بعد تجريده من ملابسه.

٢ **أن يضع الغاسل قفازًا أو خرقة** على يده، وهو يغسل عورة الميت.

٣ **يبتدئ بإزالة الأذى** والنجاسة عن الميت.

٤ **ثم يغسل أعضاء الوضوء** بالترتيب المشهور.

٥ **ثم يغسل الرأس وبقية الجسد**، ويستحب أن يغسله بالسدر (وهو ورق النبق)، أو بالصابون ثم يفيض عليه الماء بعد ذلك.

٦ **يستحب أن يغسل الشق الأيمن**، ثم الأيسر.

٧ **يستحب تكرار الغسل ثلاثًا** أو أكثر إن احتيج إلى ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم للنساء اللاتي كن يغسلن ابنته زينب رضي الله عنها: "اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك" (البخاري ١١٩٥).

يعمم جسد الميت بالماء مع العناية بستر عورته

٨ **يمكن وضع قماش** وقطن ونحو ذلك في الدبر والقبل والأذنين والأنف والفم؛ حتى لا يخرج منه شيء من نجاسة أو دم.

٩ **يستحب تطييب الميت** أثناء غسله وبعد غسله، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي كن يغسلن ابنته زينب أن يجعلن في آخر غسلة كافورًا (وهو نوع من الطيب) (البخاري ١١٩٥ ، مسلم ٩٣٩).

يستحب غسل الميت بورق السدر المجفف والمخلوط بالماء، أو بأي صابون أو منظف لا يؤذي

من يقوم بالتغسيل

١ **إذا وصى** الميت أن يغسله فلان نُفذت وصيته .

٢ **الذكور والإناث** دون السابعة، يجوز أن يغسل كلًا منهما الرجال أو النساء، وإن كان الأفضل أن يغسل الغلام الرجال، والجارية النساء.

٣ **إن كان** الميت فوق السابعة فلا يُغَسِّل الرجلَ إلا رجال ولا المرأة إلا نساء.

٤ **يجوز** للزوج أن يغسل زوجته وللزوجة أن تغسل زوجها، وقد غسل علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما.

وقالت عائشة رضي الله عنها: "لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نساؤه" (أبو داود ٣١٤١، ابن ماجه ١٤٦٤).

تكفين الميت

تكفين الميت من الحقوق الواجبة له، على أهله والمسلمين .

وتؤخذ نفقات التكفين من تركته إن كان له مال، فإن لم يكن قد ترك مالًا فتجب تكاليف الكفن على من تلزمهم نفقته في حال الحياة كأبيه وجده وابنه وابن ابنه، فإن لم يتيسر فعلى جماعة المسلمين الأغنياء.

صفة الكفن:

يكفي في الكفن الواجب ما يستر بدن الميت من الثياب الطاهرة رجلًا كان الميت أو امرأة.

ويستحب ما يلي:

١ **أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب بيض**، كما كفن رسول الله، ويستحب للمرأة أن تكفن في خمسة أثواب زيادة في الستر لها.

٢ **يستحب أن يكون لون الكفن أبيض** إن تيسر، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم" (أبو داود ٤٠٦١، الترمذي ٩٩٤ وصححه، ابن ماجه ٣٥٦٦).

٣ **يستحب تطييب الكفن** بأنواع الطيب المباحة.

٤ **ينبغي العناية بإتقان التكفين** ولف الثياب على الميت عند رأسه وقدميه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه" (مسلم ٩٤٣).

تنبغي العناية بإتقان الكفن وإحكامه

صلاة الجنازة

تجب صلاة الجنازة على مجموع المسلمين الحاضرين لا على كل فرد منهم، بحيث إذا صلى عليه بعضهم سقط الإثم عن الباقين، وقد بشّر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي على الجنازة بأن له قدر جبل عظيم من الأجر فقال: "من شهد الجنازة حتى صلى فله قيراط، ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان - قيل: وما القيراطان؟- قال: مثل الجبلين العظيمين" (البخاري ١٣٢٥، مسلم ٩٤٥).

صفة صلاة الجنازة:

١ **صفتها أن يجعل الميت بين المصلي والقبلة ويقف الإمام عند رأس الرجل، وعند وسط المرأة، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم** (أبو داود ٣١٩٦).

٢ **يستحب أن تؤدى صلاة الجنازة جماعة، وأن يتقدم الإمام على المأمومين كما في صلاة الجماعة.**

بشّر النبي صلى الله عليه وسلم المصلي على الجنازة بالأجر العظيم

٣ **يكبر المصلي على الجنازة أربع تكبيرات، كالتالي:**

- **التكبيرة الأولى:** ويقرأ بعدها سورة الفاتحة.
- **التكبيرة الثانية:** ويصلي بعدها على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كأن يقول: اللهم صل وسلم على نبينا محمد، وإن أتى بالصلاة الأتم وهي ما يقوله المصلي في التشهد الأخير فهو أكمل، وصفتها: (اللّهمَّ صلّ على محمدٍ وعَلَى آلِ محمدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنكَ حَميدٌ مَجيد، اللّهمَّ بارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيد).
- **التكبيرة الثالثة:** ويدعو بعدها للميت بالرحمة والمغفرة والجنة والرفعة بما يفتحه الله على قلبه ولسانه ، وإن كان يحفظ بعض الأدعية التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فهي أولى، ومن تلك الأدعية الواردة: "اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسِّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقَّيت الثَّوب الأبيض من الدَّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنَّة، وأعذهُ من عذاب النَّار" (مسلم ٩٦٣) .

- **التكبيرة الرابعة:** ويمكث بعدها قليلًا ثم يسلم عن يمينه فقط، أو عن يمينه ويساره، كل ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

مكان صلاة الجنازة:

يجوز أن تؤدى صلاة الجنازة في المسجد، أو في مكان خاص معد لذلك خارج المسجد، أو أن تؤدى في المقبرة، كل ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

دفن الميت

يشرع دفن الميت في الأرض كما هي عادة أغلب شعوب الأرض من لدن ابني آدم عليه السلام، وفيها إكرام للميت من ناحية وإبعاد للأذى عن الأحياء من ناحية أخرى.

ويكفي في الدفن القدر الذي يحمي الجثة من السباع وجرف السيول ويمنع من الرائحة.

وينبغي مراعاة عدد من الأمور:

١ **يستحب التعجيل بدفن الميت** بعد تغسيله وتكفينه والصلاة عليه .

٢ **يندب إعماق القبر وتوسعته على قدر الحاجة** ويجزئ من ذلك ما يمنع الرائحة، ويحفظ من نبش السباع وجرف السيل للقبر والجثة.

٣ **يجوز أن يكون القبر على هيئة اللحد** أو على هيئة الشق، ولكل بلد ما يناسبه بحسب طبيعة الأرض وقساوتها.

٤ **يستحب وضع الميت على شقه الأيمن** وتوجيهه إلى القبلة.

٥ **يستحب أن يقول الدافن عند وضع الميت:** "باسم الله وعلى ملة رسول الله" (الترمذي ١٠٤٦، ابن ماجه ١٥٥٠).

القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار

٦ **ينبغي تغطية مكان الجثة** ـ سواء كان القبر لحدًا أو شقًّا ـ باللبن (وهو الطوب يصنع من الطين والقش ويترك حتى ينشف) أو القصب أو الحجر أو غير ذلك قبل البدء بحثو التراب على الميت.

٧ **يستحب لمن حضر أن يشارك في وضع التراب على الميت**، وقد حثى صلى الله عليه وسلم على أحد الموتى ثلاث حثيات بيده (الدارقطني ١٥٦٥).

٨ **يستحب رفع القبر قدر شبر ليعرف**، فيبتعد الناس عن إيذائه أو المشي عليه، ويحرم المبالغة في ذلك بالبناء على القبر، وقد ورد النهي عن ذلك؛ لأنه ذريعة لتعظيم الميت والإشراك بالله عز وجل.

٩ **يكره الدفن في التابوت** (وهو الصندوق الذي توضع فيه الجنازة) ويجوز ذلك عند الضرورة.

يشرع بعد دفن الميت الدعاء له بالمغفرة والرحمة والتثبيت

ما بعد الدفن

يستحب بعد الدفن مباشرة لمن حضر أن يدعو للميت بالثبات والمغفرة كل على حدة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفن أحد الصحابة: "استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل" (أبو داود ٣٢٢٣).

العزاء

- يستحب تعزية أهل الميت وتسلية أقاربه، وتقويتهم على ما أصابهم بأي كلام حسن، فيه دعاء للميت وتثبيت وتصبير لأهله وذويه، وتذكيرهم باحتساب الأجر عند الله، وقد قال صلى الله عليه وسلم تعزية لقريب الميت: "إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى" (البخاري ١٢٨٤، مسلم ٩٢٣).
- يمكن أن يعزى أقارب الميت قبل الدفن وبعده، في أي مكان كان، سواء كان ذلك في المسجد، أو المقبرة، أو البيت، أو في العمل، وغير ذلك.
- لا ينبغي المبالغة في مراسم العزاء بنصب الخيام، أو عمل الولائم واجتماع الناس لها، فليس من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ثم إنها ليست مناسبة فرح وسرور حتى يعمل لها مثل ذلك.

الحزن والإحداد على الميت

البكاء رحمة طبعية وتعبير عن شعور بالفقد والحزن، وقد ذرفت عين النبي صلى الله عليه وسلم لوفاة ابنه إبراهيم (البخاري ١٣٠٣، مسلم ٢٣١٥).

ولكن الإسلام وضع لذلك عددا من الضوابط:

١ **حرم الإسلام تكلف البكاء** ورفع الصوت به وإتباعه بأعمال مخالفة للشرع كاللطم وضرب النفس وشق الملابس ونحو ذلك.

٢ **منع المرأة أن تترك الزينة** بسبب موت أحد أقاربها أكثر من ثلاثة أيام إلا إن كان زوجًا لها.

٣ **إحداد الزوجة**:

يجب على المرأة التي توفي عنها زوجها أن تلتزم عددًا من الأمور فترة عدة الوفاة.

وفترة عدة الوفاة: هي أربعة أشهر وعشرة أيام، أو أن تضع حملها إن كانت حاملًا.

ما الذي على المرأة في عدة وفاة زوجها؟

١ **عليها اجتناب الطيب** والعطورات والحلي وملابس الزينة والحناء وجميع الأصباغ التجميلية.

٢ **ويجوز لها أن تلبس الثياب** المعتادة بأي لون أو شكل كانت ما لم تكن ثياب تجمل وزينة، كما أنها لا تُمنع من الاغتسال وتسريح شعرها، ويجوز لها أن تخرج للحاجة نهارًا لا ليلًا، وأن تكلم الرجال الأجانب من غير ريبة .

زيارة المقابر

تنقسم زيارة القبور إلى ثلاثة أقسام:

١ **زيارة مستحبة** وهي زيارة القبور لتذكر الموت والقبر والدار الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها" ، وفي رواية: "فإنها تذكر الآخرة" (مسلم ٩٧٧، الترمذي ١٠٥٤). وهي زيارة للقبور في ذات البلد، وليس فيها سفر وشد للرحال، والذي لا يكون قربة إلا للمساجد الثلاثة.

٢ **زيارة مباحة** وهي الزيارة لمقصد مباح وليس لتذكر الموت، ولا تشتمل على محرم، مثل أن يزور قبر قريب له أو صديق، وليس في نيته وقصده تذكر الدار الآخرة.

٣ **زيارة محرمة** وهي الزيارة التي يصاحبها شيء من المحرمات والبدع والشركيات كالجلوس على القبر والمشي عليه، واللطم والعويل ورفع الصوت بالبكاء، أو أن يصاحبها شيء من البدع والشركيات كالتبرك بالقبر والتمسح به، أو سؤال صاحب القبر والاستغاثة به، أو التوسل به.

ينبغي عند زيارة القبور الانتباه لعدم الجلوس أو المشي على القبر احترامًا للميت، وتكريمًا له، ولهذا بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة ذلك فقال: "لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده، خيرٌ له من أن يجلس على قبر" (مسلم ٩٧١).

الوصية

يشرع للمسلم أن يوصي قبل وفاته فيما يتعلق بأموره المالية، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده" قال ابن عمر: ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يقول ذلك إلا وعندي وصيتي. (البخاري ٢٧٣٨، مسلم ١٦٢٧).

وقد قدَّم الله في كتابه تنفيذ الوصية ووفاء الديون على قسمة المواريث، فقال عن المواريث: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (النساء: ١١).

ولهذه الوصية عدة أحوال:

١ **وصية واجبة:** إذا كان على المسلم ديون أو حقوق مالية ولا بينة أو وثائق تظهر ذلك، فتجب الوصية لتوثيق تلك الحقوق؛ وذلك لأن وفاء الدين واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٢ **وصية مستحبة:** وهي تبرع المسلم بعد موته بجزء من ماله في شيء من مجالات الخير؛ كالصدقة على بعض الأقارب الفقراء ونحو ذلك، ويشترط لها عدد من الأمور:

- أن لا تكون الوصية لأحد الورثة، فالله قد قسّم لهم نصيبهم، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا وصية لوارث" (أبو داود ٣٥٦٥، الترمذي ٢١٢٠، ابن ماجه ٢٧١٣).
- ينبغي أن تكون الوصية بأقل من ثلث المال، ويجوز أن تكون بثلث المال، ويحرم أكثر من ذلك، ولمَّا أراد أحد الصحابة الكرام أن يوصي بأكثر من ثلث ماله نهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "الثلث والثلث كثير" (البخاري ٢٧٤٤، مسلم ١٦٢٨).

قال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصدقة سقي الماء".

- أن يكون الموصي غنيًّا وما يتبقى من المال يكفي الورثة، أما إن كان الموصي فقيرًا أو كان الورثة محتاجين لذلك المال، فتكره الوصية؛ لأن في ذلك تضييقًا على الورثة، وقد قال صلى الله عليه وسلم للصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لمَّا أراد أن يوصي: "إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس" (البخاري ٢٧٤٤، مسلم ١٦٢٨).

الميراث

إذا مات الإنسان لم يعد يملك أمواله التي كسبها في حياته، وقد شرع لنا الإسلام قسمة الميراث وإعطاء كل ذي حق حقه، وذلك بعد سداد الديون التي على الميت وإنفاذ وصاياه.

وقد وضح لنا القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة قسمة المواريث، حتى لا يحصل خلاف بين الورثة، فالحاكم في الإرث هو أحكم الحاكمين سبحانه ، فلا يجوز لأحد تغييرها أو تبديلها بحجة مخالفة ذلك لعادات البلد والناس، ولهذا قال عز وجل بعد آية المواريث: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء: ١٣).

وينبغي لأولاد الميت وأقاربه بعد وفاة قريبهم الرجوع لأهل العلم والقضاء ليعرفوا كيفية قسمة الميراث الشرعية على التفصيل، والبعد عن المنازعات المالية والمخاصمات.

أموال الإرث مهما بلغت أحقر من أن تفسد علاقة المسلم بإخوته وعائلته.